ضرورة التوافق بين المعتقد و التطورات

**بسم الله الرحمن الرحيم**

روي عن أمير المؤمنين سلام الله عليه أنه قال: لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم، حديث أمير المؤمنين سلام الله عليه لعلاج الظاهرة لابد منها وهي تغير الزمان والتوافق وضرورة التوافق بين المعتقد والتطورات؛ المجتمع وحده حية متحركة بطبيعة المجتمع انه يتغير شيئا فشيئا، التغيرات المفاجئة و التي تمس أساسيات المجتمع هي التغيرات المرفوضة أما التغيرات التي تأتي تدريجية في غير ما يمس العقيدة والمفاهيم الأساسية و الأولية فهو أمر طبيعي كما أن اللغة في المجتمع و اللهجة تجدها حية متغيرة لا تثبت على حال فلو جئت مثلا لمجتمع قبل 20 سنه الى بعد ٢٠ سنة تجد تغير في لهجته في بعض مفاهيمه في بعض عاداته في نظراته وهذا امر طبيعي لذلك لابد كأن أمير المؤمنين سلام الله عليه يشير الى أنه لابد في التربية أن يكون الولد قادرا على التعايش مع التغيرات التي قد تطرأ في المجتمع وأن يتكيف معها ولكن بالحفاظ على عقيدته و الاتزامه الديني إلى غير ذلك من موروثاته العقائدية حديثنا حول انفصال الأجيال:

**أولا) معنى انفصال الأجيال**

هو انفصال جيل الشباب عن الآباء فكريا و مفاهيميا و ثقافيا، ينفصل الأبناء والشباب والمراهقون عن الآباء و عن المجتمع فكريا وثقافيا و خصوصا مع طفرات وسائل الانفصال وليس الاتصال عندما حدثت هذه الطفرة من التطور و وسائل الاتصال الاجتماعي صار المجتمع في ما بين ينفصل بعضه عن بعض، الأبناء يتهمون الآباء بعدم فهم العصر ومتطلباته وأنه متزمتون رجعيون الأبناء يرون الآباء أنهم رجعيون وما الاول وهكذا ولا يعون العصر والتطورات الموجودة و في المقابل الاباء يرون الابناء عديمي الخبرة و سطحيون ولا يحترمون القيم والعادات النظره معكوسة من الطرف الآخر فتجد الانفصال بين الأجيال بين جيل الشباب وبين جيل الكبار.

**ثانيا) اهمية هذا موضوع**

انفصال الأجيال يشكل ضربة قاضية على نظام الأسرة ونظام المجتمع و مفاهيمه وعقائده، إذا تحقق الانفصال بحيث ان الشباب و أن المراهقين لا يأخذون بثقافة من سبق و لا يرثون الثقافة والمفاهيم والعقائد والمعرفه فتشكل ضربة لنظام الأسرة ونظام المجتمع بأكمله وهذه خطورته.

**ثالثا)اسباب انفصال الأجيال**

ما هي الأسباب التي تسبب هذا الانفصال بين الأجيال في المجتمع؟ هناك أسباب كثيرة نذكر شيئا منها:

* انشغال الآباء معظم الأوقات، بعضه مدروس و بعضه مخطط له عالميا بحيث يبقى الأب مشغول من الصباح الى المساء لا يدري عن أولاده و بعضه أنه يطلب عملا ليسد حاجات الاجتماعية أو حتى يدرس أولاده فيبقى يعمل من الصباح الى المساء و إذا رجع يعمل أمور أخرى وإذا أيضا خرج مباشرة مع اصحابه و اصدقائه و انفصل عن أولاده فتنشئ الأولاد من غير علاقه مع الآباء هذا سبب خطير يجب التنبه له.
* غفلة الآباء عن اصطحاب الأولاد وتكوين العلاقة القوية، من الأمور الخطيرة غفلة الآباء عن اصطحاب اولاد، إذا لم تصطحب أولادك للمسجد للمأتم للأماكن التي فيها المفاهيم العقائدية الفكرية الروحية و بعد ذلك تشتكي بان اولادي بعيدون عني و انني لا التقي معهم و كل ما تحدثت معهم في اليمين قالوا يسار، افكاري وأفكارهم متضاربة هل كنت تعمل بما يرفع هذا الانفصال أم لا؟ الذين يأتون للمسجد يأتون بأولادهم ولا اولاد صغار ينشؤون ينشؤون ثم يكبرون و يكونون هم جيل المجتمع جيل المسجد اولاد المسجد قيم المسجد التعاليم نحن طبعا نفتخر بقضية الحسين سلام الله عليه و هي حالة استثنائية منّ الله بها علينا وجعل مجتمعنا يلتقي حتى الذي لا يلتقي طوال السنة في أيام العشر من المحرم المجتمع كله ببركة الحسين يلتقي ويتواصل وهذا امر غايه في الاهميه وهو عجيب واشبه شيء بالاعجاز حقيقة أن يلتقي الجميع مع الحسين المتدين وغير المتدين والكبير والصغير والبنت والام والشاب والطفل والجميع كله مع الحسين مشرب فكري و روحي و عاطفي متميز لا يوجد في مكان، هذه نعمه ولكن بصورة عامة الحديث أنه عدم اصطحاب الأولاد في الأماكن بصورة عامة وعدم الاصطحاب المستمر العلاقة المستمرة مع الاولاد الى ان يكبر ولدي صغير لا اريد ان ياتي معي المسجد إذا كبر صار شابا أاتى واعتب عليه، يا ولدي ليش ما تجي المسجد؟ ما هو جوابه؟ لا استطيع لا اريد استمل الى اخره، لأنني لم اصطحبه في صغره يعني المشكلة واضحة الخلل واضح انك لم تصطحبه في صغره صار وجوده و مجيئه للمسجد يشكل حرجا عليه و خجل أما لو كان بعدد الموجودين في المسجد كل واحد عنده ولد ولدين جايبهم للمسجد الأثر يكون مختلف في التربيه الاجتماعيه والالتقاء في الأجيال كما هو في موضوعنا هذا.
* عدم إشراك الأولاد في مسؤوليات الحياة والبيت، عدم إشراك الأولاد في المسؤوليات يعني الولد الذي لا يشترك معك في مسؤوليات البيت لا في ادارة البيت لا في ترتيب البيت لا في تنظيم البيت لا في إصلاح لا ابدا … لا الوحدة يشتغل ون جلس من الصبح امجود الهاتف او بلاستيشن اموجد كذا أو وسائل التواصل الاجتماعي فصلته عن أهله وعن أخيه في محله في بيته هذا خلل يجعل الانفصال متحقق في المجتمع، اما اذا اشركته و صار يساهم معك في الصغيرة والكبيرة وتاخذ رايه صار عنده خبرة صار عنده معرفه صار عنده التقاء تواصل روحي بينك وبينه.
* الشدة في النصح وتقديم الملاحظات المنفرة بطبيعتها، بعض الاوقات تكون الجهة معكوسة ياتي الاب و يقدم ملاحظات لولده وكأن ولده أمامه لوحة فقط يلون فيه كل ما راي شيء وضع يده وضع يده بحيث ان الولد يتعب من كثرة الملاحظات هذا ينفره، الشدة في الملاحظات غير صحيحة خذ كلام أمير المؤمنين: لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم، اعرف كيف تتصرف وكيف تأتي بالولد و بالملاحظات ما يتناسب مع الولد وما هو قادم عليه.
* الطابع الانسحابي في سن المراهقة خصوصا للبنات، هذه حقيقه ان المراهق ينعزل يصيبه شيء من الانكماش تحتاج أن تأخذ بيده تكون قريب من البنت بالخصوص و البنت المراهقه طابع الكآبة والانسحاب يعني تراجع والانزواء ملحوظ عليها أكثر من غيرها هذا أيضا يشكل فاصل فإذا كنت في وادي وهي في وادي صار الانفصال بين الأجيال.
* عدم بطت استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، الذي يفصل بينهم في بيت الواحد، اذا ما كان له ابدا برنامج و لا شيء في البيت وهذا مشكلتنا كل كل المجتمع اولادنا في البيت من الصباح الى المساء في طول الليل سهران مع وسائل التواصل العاب تلفون وفي الصباح في الاجازه نائم الى المغرب الى الظهر إلى صلاة الظهر أو لا يجلس كل مشغول بهذه الأدوات و هذه التكنولوجيا و هذه الألعاب ربما يناسب هذه أن تسمى وسائل الانفصال الاجتماعي وليس التواصل الاجتماعي فيحتاج أن تكون مقننة مرتبة أن يعود الشخص أولاده خصوصا ما داموا صغار، عندك ولد أول ما بدأ وصار يتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي انت فرحان انه يعرف يفتح و يعرف يطالع و يعرف يطلع مقطع ويعرف … ضبط اليه الوقت الأمور بحيث أنه يمشي على خطه عند تخطط له فيها حتى أنه هل يحصل معلومات أو يدخل في مواقع فيها معلومات او يدخل فقط لمواقع تسلية انت تستطيع برمجته وتوجيهه أما إذا تركت فقط من الصباح للمساء مثلا يتابع مسلسلات أو رسوم و نشئت روحيته على هذا سوف يستمر و هذا الكلام عن خبرة وعن تطلع في الكتاب والحياة الإجتماعية أنه الشخص الذي تعود مثلا من الأطفال يتعامل في هذه التكنولوجيا و هذه الوسائل على أن يحصل معلومات تجده دائما يحصل معلومات و الشخص الذي دائما يدخل مواقع نكت و مواقع المسلسلات او الرسوم او المقالب تجده هكذا برمج نفسيته بهذه الصورة الاب له دور له دور في برمجة الولد و توجيه الولد من صغره يأخذه خطوه خطوه.

**رابعا) آثار انفصال الأجيال**

* تفكك الاسره والمجتمع، تفكك الاسره والمجتمع إذا صارت انفصال لأنه لا توجد مفاهيم صحيحة و قيم صحيحة حتى تكون الأسرة مستقرة و مرتبطة.
* حرمان الشباب من خبرة الآباء و الجيل السابق، انفصال يعني هو يرى نفسه فاهم الولد ويراك رجعي متخلف قديم ما عندك افكار يعني هو خسر وما استطاع أن يحصل خبرتك ابدا الأفكار التي يأخذها التقاط من هنا و من هنا من وسائل التواصل.
* حرمان الآباء والمجتمع من قدرات الشباب، حرمان المجتمع والآباء أيضا من قدرات الشباب بسبب الانسحاب الذي يعيشه الشاب اذا صار الشاب منزوي خسر طاقته المفروض أن يكون عند طاقه يقدم في المجتمع فيكون هذا خسارة للمجتمع هذه الحالة موجودة في المجتمع وبعضها ربما تكون مدروسة حتى يفقد المجتمع نتاجه ربما نجد هذه الحالة في وين؟

مثال إليها مع فارق ولكن نتيجة مشابهة في المناطق الذين ينتقلون من سكن لسكن ومن مكان الى مكان هذه المنطقة مثلا منطقة سكن فيها ناس مو من اهل المنطقة الأصلية جاءوا من مناطق اخرى من المنامة من كذا من مناطق مختلفة سكنوا في المنطقة، تجد الحالة شنو؟ كأن فندق يسكن ينام يقعد يروح الى العمل يرجع ينام ما في العلاقة اجتماعية و ترابط اجتماعي يفقد طاقته في المنطقة هذه وبعيد عن منطقته الأصلية فله في المنطقة الاصليه يعمل وله في المنطقه الثانيه الجديده يعمل فحرمان الشباب من خبرة الآباء والجيل السابق خسارة للمجتمع؛ ثلاثة حرمان الآباء والمجتمع من قدرات الشباب بسبب الانسحاب.

* فقدان روح الانتماء للمجتمع وعقائده، إذا كان الانفصال بين الأجيال يعني هذا الجيل يرى نفسه غير يرى ثقافته غير يرى من قبله متخلف فهو يفقد روح الانتماء للمجتمع لأنه يستهزئ بالمجتمع الذي قبله يرى مجتمع الذي قبله متخلف يقول: انا انتمائي لشنو هذه عاداتهم افكارهم الرجعية القديمة فهذا خطر لأنه يفقد الانتماء للمجتمع و لعقائد المجتمع من الأساس.
* ترسخ و تعمق الدونية و الانانية والمصلحة الشخصية، إذا انفصل عن الآخرين وانفصل الشخص عن المجتمع فقط يرى في نفسه أنا فقد ويش احصل الى روحي؟ ما علي بالآخرين، لأن الإنسان بطبيعته يحب نفسه ولكن إذا كان من ضمن المجتمع فيجد نفسه في المجتمع اما اذا انفصل عن المجتمع فيجد نفسه في نفسه فقط و لامت من يموت يسحق الجميع لمصلحته شخصيه فقط.
* تكوين شخصية بلا هدف وبلا مشروع، من آثار الانفصال الأجيال تكون الشخصية من غير هدف ومن غير مشروع كما قلنا في المثال أمثلة التي مرت: شخص يجلس من المغرب يستيقظ من النومه لأن الصباح نائم استيقظ يجول وسائل التواصل وصار يطالع مقاطع ومقاطع لا يدري عن المجتمع ولا أهداف المجتمع ولا عند غايه الى الفجر ثم ينام ويستيقظ المساء هذا مجتمع منفصل شخص منفصل عن المجتمع فلا هدف ولا شيء هذا من آثار الانفصال للأجيال.
* رفض كل ما هو تقليدي و موروث، انفصال الأجيال بأن الشخص هذا الشاب الذي نشأ جديد يرى نفسه هو الفاهم و غيره غير فاهم فيرى كل ما هو من السابقين هو تخلف فيقول لا أريد من أبي ولا من جدي و لا من مجتمعي لأنه يرى نفسه فاهم و غيره متخلف.

**خامسا) فوائد التلاقي أو تلاقي الأجيال**

اختصار وسريع :

* تبادل الخبرات، من فوائد تلاقي الأجيال تبادل الخبرات تستفيد الجيل الجديد يستفيد من خبرات من هم قبله.
* ايضا تماسك المجتمع ، يكون المجتمع كله متماسك لانه المجتمع بالشباب يعيش كم من الشباب أعداد كبيرة - المجتمع أكثره شباب - اذا كان الشباب كلهم منفصلين عن من قبلهم فالمجتمع هش ضعيف غير متماسك ليس فيه قوة و ليس فيه تكاتف و ليس فيه تكافل الى غير ذلك.
* عدم الاختراق الثقافي والفكري مع التواصل الاجتماعي لا يمكن اختراق المجتمع لأنه ما يرد على هذا الولد من أشكال يوجهه لأبيه ويحصل الجواب يوجهه للعالم ويحصل الجواب أما مع عدم التواصل الاجتماعي والالتقاء بين الأجيال فكلما ورد من أشكال قبله هذا الشخص لأنه عديم المعرفه عديم الخبرة عديم ثقافه بما هو موروث و بالعادات و بالتقاليد التي يعتقدها المجتمع فيمكن اختراقه بذلك.
* تكامل المجتمع بالفكر والطاقات، يتكامل المجتمع بالفكر و الطاقات بالتواصل والتلاقي بين الأجيال.

**سادسا) علاج انفصال الأجيال**

* نزول الآباء في العمل الاجتماعي، نزول الآباء في العمل الاجتماعي يشكل ركيزة للتلاقي، نزول الآباء للأجيال الجديدة يعزز العلاقة بين الأجيال يعزز الثقة عند الآباء اذكر بعض الامثلة مثلا عندنا مؤسسات دينية مؤسسات تعليمية تعليم الديني عندما ينزل الآباء ويشاركون الشباب في التعليم عندنا شباب يدرسون القرآن يدرسون الصلاة يدرسون العقائد يدرسون المفاهيم عندما ينزل الآباء او الكبار او المتقاعدون و يشاركون الشباب في العمل هذا يعزز العلاقة بين الأجيال بين العاملين وبين الصغار في هذا العمل تكون علاقة قوية، من الحالات الأخطاء التي قد يعيشها المجتمع هو التقاعد عندما يكون الشخص يرى نفسه مثلا في متقاعد و يقول ليس لي بالآخرين و الآن صار وقت الراحة فلا يدخل في العمل الاجتماعي ولا في التدريس فهذا يضعف النشاط الاجتماعي والعلاقة الاجتماعية اما اذا جئنا للتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم فإنهم يوصون بأنه لا يوجد تقاعد العمل مستمر، أوصي هنا الاباء والمتقاعدين أن يدخلوا في المشاريع الاجتماعية ليعززوا الثقة في المجتمع والعلاقات الاجتماعية ايضا تحصل ثقة الآباء في إرسال أولادهم للتعليم الديني، انا عندي اولاد اقول اعلمهم و ادرسهم دروس دينيه عندما أرى فلان وفلان من الكبار في المجتمع الذين أثق فيهم اجدهم ضمن لجان التعليم الديني ماذا يحدث؟ لحدث عندي ارتياح وثقة أقول إن هذا العمل صحيح وان فلان من الكبار في المجتمع الذي كان له باع وكان له دور يساهم ويشارك يحصل عندي اطمئنان في إرسال اولادي للتعليم لذلك نوصي أن يشارك المتقاعدون الكبار وغير المتقاعدين أيضا من يستطيع ان يساهم ويشارك في التعليم الديني يدخل من يستطيع ان يساهم ويشارك في مثلا اللجان الخيرية والمؤسسات الاجتماعية يشارك هذا يعزز القدرة والعلاقه بين الاجيال في المجتمع.
* تدريس المواطنه الحقيقيه والانتماء الحقيقي، تعليم الأجيال والأبناء ما هو الانتماء الحقيقي للمجتمع والترابط الاجتماعي.
* إيجاد مجالات للعمل التطوعي الاجتماعي لفئة الشباب والشابات نحتاج فتح أبواب للعمل التطوعي حتى يدخل الشباب لا يكون الشباب معزولين مره نركز على الاباء يعملون ونترك الصغار او مره نركز على الصغار و نترك الكبار وهذا خطأ وهذا خطأ مطلوب أن يفتح المجال للجميع الشباب يدخلون و يفتح لهم مجال للعمل والاباء يشاركون وينزلون معهم في العمل.

و في الختام، نحن مخيرون الصراع او الانعزال والانزواء او التكامل في المجتمع، التكامل يحتاج إلى تلقي مستمر بين الشباب والجيل الذي قبله ليتكامل المجتمع و يتواصل.

والحمد لله رب العالمين